المصـــــدر : الشرق الاوسط - ملحق خاص
التـــاريخ : 01-08-2006
العـــدد : 10108
الصفحـات : 4
المسلسل : 5

عام على رحيل الملك الشجاع والحكيم

الخلف والسلف في حديث اخوي

المصـــــدر : الشرق الأوسط - ملحق خاص
التـــاريخ : 01-08-2006 العـــدد : 10108
الصفحـات : 4 المسلسل : 5

الرياض: شاكر أبو طالب

في مثل هذا اليوم، وفي صباح إثنين مليد بغيوم من الحزن، صادفت أول أيام أغسطس (آب) الماضي، خرج إياد بن أمين مدني، وزير الثقافة والإعلام السعودي، على شاشة القناة السعودية الأولى في التلفزيون السعودي، يدافع الدمع أمام الكاميرا، ويخفي البكاء حتى لا يصل إلى «الميكرفون»، ليعلن رسمياً للعالم كله، وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، بعد مرض عانى منه، ومبايعة ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز ملكا للبلاد، والأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران ولياً للعهد.

رحل الملك الشجاع، كما وصفته وسائل الإعلام الدولية، عن عمر ناهز 82، قضى معظمها في إدارة شؤون السعودية، الداخلية والخارجية، 24 عاماً تقريباً قضاها ملكاً للمملكة، دعم فيها أساسات الدولة التي شيدها والده الملك المؤسس، وأرسى جملة من القواعد لتحويل السعودية إلى مصاف الدول المتقدمة في شتى المجالات، رغم عمرها القصير نسبياً مقارنة ببعض الدول العربية والآسيوية والأوروبية والأميركية.

ولد أبو فيصل في 1923 بمدينة الرياض، وسماه والده فهداً، اسم على مسمى، فالفهد من السباع الشرسة الجري، يتميز بأنه شديد الغضب، وذو وثبات بعيدة، يتعامل بلين وسكون، وهو كالأسد إذا خرج لمواجهة أعدائه، ويحرص على الوفاء والالتزام وحفظ العهود.

نشأ، رحمه الله، في كنف والده، أسد الجزيرة العربية، وموحد المملكة العربية السعودية، والتحق في طفولته بمدرسة الأمراء بمدينة الرياض، ودرس فترة من الزمن في المعهد العلمي في مكة المكرمة، وأعد أحسن الإعداد لمهامه المستقبلية، فشرع في أواسط العقد الرابع من العمر في تلقي دروس خاصة باللغة الإنجليزية، كما تلقى دروساً مكثفة في مواضيع متنوعة من السياسة إلى الأدب، وقرأ بعناية الكتب المتعلقة بكبار القادة العالميين، ومنذ حداثته وهو شغوف بملازمة مجالس والده الملك المؤسس، فصقلت تلك المجالس والتوجيهات التي تلقاها في شبابه، شخصيته وأخصبت أفكاره، وهيأته لتولي أعلى المناصب، وانتدبه والده، رحمهما الله، لبعض المهام عندما لمس فيه النضج المبكر والاستعداد، الذي يؤهله لتمثيل المملكة، كما ناب عن والده في لقاءات زعماء القبائل وحل مشكلاتهم، فاكتسب بذلك خبرة كبيرة في معالجة شؤون البادية والقبائل.

تقلد الملك فهد، رحمه الله، عدداً من المناصب، حيث عُين وزيراً للمعارف في 1953، ثم عُين وزيراً للداخلية في 1962، وعُين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في 1967، بالإضافة إلى قيامه بمسؤوليات وزارة الداخلية، وأصبح بحكم هذا المركز يرأس جلسات مجلس الوزراء، وتولى ولاية العهد في 25 مارس (آذار) 1975، وأسند إليه منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، ويوبع بالملك من الأسرة المالكة، وأفراد الشعب السعودي، في 13 يونيو (حزيران) 1982، إثر وفاة الملك خالد بن عبد العزيز، رحمه الله.

رأس الملك الراحل عددا من المجالس والهيئات، منها مجلس الوزراء ومجلس الأمن الوطني، والمجلس الأعلى لشؤون البترول ومجلس التعليم العالي والجامعات، والهيئة الملكية للجبيل وينبع، والمجلس الأعلى لرعاية الشباب، واللجنة العليا لسياسة التعليم، والهيئة الملكية لتطوير المدينة المنورة والهيئة العليا لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ورئيس مجلس الأسرة المالكة، والقائد الأعلى للقوات المسلحة.

وأعلن الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، في احتفال عام في المدينة المنورة في 1986، استبدال لقب صاحب الجلالة الذي كان يسبق اسمه، رحمه الله، وإحلال لقب خادم الحرمين الشريفين، بوصفه وسام عز وشرف وفخر، وعدم إطلاق أي لقب آخر عليه سوى ذلك اللقب.

وأحدث الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، نهضة شاملة في شتى الأصعدة، ففي مجال التعليم، وامتداداً لنهج الملك المؤسس، بدأ رحمه الله الانطلاقة المباركة والكبيرة للتعليم والتربية المنهجية في المملكة، منذ أن تولى وزارة المعارف في 25 ديسمبر (كانون الأول) 1953، بوصفه أول وزير للوزارة، حتى قارب عدد الطلاب والطالبات خمسة ملايين نسمة في التعليم العام، وبلغ عدد كليات المعلمين التابعة لوزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً) 18 كلية، كما اهتمت الوزارة في عهده، رحمه الله، اهتماماً كبيراً بمدارس تحفيظ القرآن الكريم وبقطاع تعليم الكبار ومحو الأمية وتعليم خاص للمعوقين من البنين والبنات، ممن لا يتمكنون من الانضمام إلى مدارس التعليم العام، كما حظي التعليم العالي، من رائد التعليم الأول في المملكة، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، بعناية فائقة واهتمام بالغ، لأهميته في توفير الكوادر المتخصصة في مختلف الحقول، على مستوى رفيع من التأهيل، وتشجيع البحث العلمي لفتح آفاق النمو والتطور القائمة على المعرفة المنظمة، وتوالى افتتاح الكليات تدريجياً، وتأسيس الجامعات، حتى وصلت في عهده إلى ثماني جامعات، وقد بلغ عدد كليات هذه الجامعات الثماني 213 كلية، يدرس فيها أكثر من 400 تخصص، وبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس فيها أكثر من 10 آلاف عضو، فيما بلغ عدد طلاب تلك الجامعات أكثر من 239 ألف طالب وطالبة في 2000، وفي سياق تطوير التعليم عموماً، والتعليم العالي بشكل خاص، صدرت في 2001، اللائحة التنظيمية لإنشاء كليات أهلية غير ربحية في عدد مناطق المملكة.

كما أهتم رحمه الله بالفتاة السعودية، حيث تم دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات إلى وزارة المعارف في 24 مارس (آذار) 2003، وحقق قطاع تعليم البنات في المملكة إنجازات كبيرة في مجال تعليم الفتاة السعودية، بعد أن كان في البداية مجموعة من المدارس الأهلية وعددا من الكتاتيب، إلى أن وصل عدد الطالبات في المراحل الدراسية المختلفة في 2000، قرابة 2,3 مليون طالبة، يدرسن في 14 ألف مؤسسة تعليمية تقريباً، ويقوم على تعليمهن والإشراف عليهن ما يزيد على مائتين وأربعة عشر ألف معلمة وإدارية، فضلاً عن معاهد المعلمات الثانوية وتحفيظ القرآن الكريم وكليات تعليم البنات ومحو الأمية، وقد بلغ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، عدد منشآت التعليم الفني والتدريب المهني بمختلف أنواعه في القطاعين الحكومي والأهلي 790 منشأة تعليمية وتدريبية حتى 1999.

وبذلت المملكة العربية السعودية جهوداً مخلصة وأعمالاً جبارة لرعاية الشباب، للوفاء باحتياجات الشباب السعودي، وتلبية طموحاته، فهم عماد الحاضر ومستقبل الأمة الزاهر، فكان اهتمام الحكومة السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، كبيراً، فأقامت لهم المؤسسات التي ترعى نشاطهم وتوجه طاقاتهم عبر رؤية ترتكز على التعاليم الدينية والفضائل الاجتماعية، كما على الجوانب الفكرية والثقافية والأدبية، ما أثمر ذلك الاهتمام والرعاية في تحقيق العديد من الإنجازات الشبابية والرياضية للمملكة على المستويات الإقليمية والدولية، وشهدت الرياضة السعودية تطوراً كبيراً، وتقدماً رائعاً بين دول آسيا، فقد حققت الكرة السعودية عشرات البطولات على مستوى الأندية والمنتخبات، كما حصدت الرياضة السعودية العديد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية في دورات رياضية عربية وعالمية.

وفي المجال الثقافي، أولى الملك الراحل اهتماما بالغا بالنشاط الثقافي بالمملكة، في مختلف مجالاته، وفق المبادئ الإسلامية والموروث الوطني والعربي، عبر أسلوب التدرج المرحلي في الاهتمام بالأطر المنظمة للفعاليات الثقافية وبالصيغ التعبيرية وحجم مساهماتها في المشهد الثقافي العام في المملكة العربية السعودية، حيث رعت الرئاسة العامة لرعاية الشباب إقامة الأندية في أنحاء المملكة، لتهتم بنشر الثقافة الأدبية مع الانفتاح الواعي على التيارات الفكرية المعاصرة، ورعاية خاصة

المصـــــدر : الشرق الأوسط - ملحق خاص
التـــاريخ : 01-08-2006 العـــدد : 10108
الصفحـات : 4 المسلسل : 5

للفنون بالمملكة، فتم إنشاء جمعية الثقافة والفنون بإشراف الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وتقوم الأندية الأدبية وفروع جمعية الثقافة والفنون بالعديد من النشاطات الثقافية مثل الندوات والأمسيات الأدبية والمحاضرات وإصدار الكتب والأنشطة الفنية في المسرح والفن التشكيلي والموسيقى، ورعى خادم الحرمين الشريفين، رحمه الله، افتتاح مهرجان الجنادرية الأول في 1985.

إلى جانب عدد من المؤسسات الثقافية، مثل دارة الملك عبد العزيز، إحدى المؤسسات الثقافية الوطنية المهمة التي تتولى حفظ وتوثيق تاريخ المملكة، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وبلغ عدد المكتبات ودور النشر في القطاع الخاص نحو231 مكتبة ودار نشر، في حين بلغ عددها 129 في القطاع الحكومي، وصدر الأمر السامي في 1997 بإنشاء «مركز الملك عبد العزيز التاريخي» بالرياض، ويحتوي على المتحف الوطن، ودارة الملك عبد العزيز، جامع الملك عبد العزيز وقصر المربع ومكتبة الملك عبد العزيز العامة والوكالة المساعدة للآثار والمتاحف، وإنشاء «مركز الملك فهد الثقافي» بالرياض الذي استغرق إنشاؤه خمسة أعوام، وبعد المركز أحدث وأكبر المراكز الثقافية في الشرق الأوسط، ويشمل العديد من القاعات المتعددة، وجاء اختيار المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) للرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، عاصمة للثقافة العربية للعام 2000 تأكيداً للمكانة التي بلغتها الثقافة في المملكة.

كما أبدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، اهتماماً خاصاً بصحة المواطن، وجعل ذلك في مقدمة أولويات الخطط التنموية، فأنفق في سبيل ذلك أموالاً ضخمة، وتمكن في فترة قياسية من بناء نهضة صحية بشقيها الوقائي والعلاجي، وتحديث وتطوير الرعاية الصحية والطب العلاجي في جميع أنحاء المملكة، وتمكن من تأسيس بنية صحية متكاملة وشاملة، فمدينة الرياض تحتضن عددا من المراكز الطبية المتخصصة، بالإضافة إلى المستشفيات التابعة لوزارة الصحة، ومراكز الرعاية الصحية الأولية، ومرافق القطاع الصحي الخاص، لتوفير الرعاية الصحية للمواطن والأسرة والمجتمع، مع اهتمام خاص بالأمراض المزمنة، والأمراض الوراثية، وتطوير الرعاية الصحية للأمهات والأطفال، وتنفيذ برنامج شامل للتحصين، وتعد المملكة من الدول التي نالت نصيباً وافراً في مجال زراعة الأعضاء، كما دخلت المملكة مرحلة متقدمة في الطب بإدخالها الطب الاتصالي عبر الأقمار الصناعية، فقام رحمه الله بافتتاح قسم الاتصال الفضائي في مستشفى الملك فيصل التخصصي

ومركز الأبحاث في 1995 لربط كبرى مستشفيات المملكة بأكبر عدد من المستشفيات الأميركية والمراكز والمعاهد الطبية الأوربية الكبرى.

وشهدت السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله من نهضة جبارة في مجال النقل والمواصلات، منها شبكة طرق حديثة تمتد على أراضي البلاد وتربط الخليج بالبحر، والشمال بالجنوب، وتخترق الجبال الشاهقة، وتستقبل السفن والطائرات العملاقة، حتى تجاوزت المملكة وبخاصة في العقدين الماضيين، المعايير العالمية والتصنيف الحضاري كافة في مجال المواصلات، ونتيجة لذلك الاهتمام الذي يلقاه هذا القطاع أصبحت شبكة الطرق بضخامتها وحداثتها في بلد تزيد مساحته على 2,25 مليون كيلومتر مربع تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة، وتم إنجاز الجسر الضخم «جسر الملك فهد» الذي يربط المملكة بالبحرين، وافتتحه خادم الحرمين الشريفين في 25 نوفمبر (تشرين ثاني)1987، فضلاً عن الانجازات العظيمة في مجال السكة الحديدية.

وأدرك «أبو فيصل»، رحمه الله، ميزة السعودية الاستراتيجية للبحر الأحمر والخليج العربي، لما تؤمنه من انسياب الصادرات والواردات وحركة وتنقل الأشخاص، فأعطت الموانئ وقطاع النقل البحري أهمية كبرى من حيث الإنشاء والتوسع وعمليات التحديث والتطوير المستمرة، فنتيجة لذلك أصبحت لدى المملكة ثمانية موانئ رئيسة، هي ميناء جدة الإسلامي وميناء الملك عبد العزيز بالدمام، وميناء الجبيل التجاري، وميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل، وميناء ينبع التجاري، وميناء الملك فهد الصناعي بينبع، وميناء جازان، وميناء ضباء، وتشرف على هذه الموانئ المؤسسة العامة للموانئ.

وشيدت المملكة في عهد الملك فهد، رحمه الله، أحدث المطارات لربط أجزاء المملكة المختلفة ببعضها وتيسير الاتصال بمختلف الأقطار الدولية، وقد تم تشييد هذه المطارات بأفضل المواصفات والمقاييس العالمية حيث بلغ عدد هذه المطارات 25 مطاراً منها 14 مطاراً محلياً و8 مطارات إقليمية و3 مطارات دولية تضاهي في سعتها وخدمتها الحديثة وستواها النوعي أفضل المطارات في العالم، وبنظرة عامة على المواصلات بقطاعاتها المختلفة توضح بجلاء الجهود التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله لدعمها وتطورها بحيث أصبحت تزخر بكل مسارات النقل ووسائلها الحديثة التي تقل بيسر وسهولة ملايين المسافرين داخل البلاد وترتبطهم بالعالم الخارجي، وتؤمن تدفق الحركة الاقتصادية والتجارية للمملكة.

ومن المنجزات الباهرة التي حققتها المملكة في عهد الملك فهد، رحمه الله، هو التطور الكبير في خدمات الاتصالات الداخلية والدولية في مختلف أنحاء المملكة، بحيث أصبحت السعودية تملك واحدة من أحدث الشبكات السلكية واللاسلكية في العالم، بوصفها عصب النمو وأساس العمل المتسارع في جميع المجالات والقطاعات، ومن خلال سن التنظيمات وإقامة المنشآت وتوفير التجهيزات والمعدات لضمان خدمة عالية الكفاءة تقنياً وفي متناول الأفراد والمؤسسات في المملكة الذين أصبحوا بفضل دعم خادم الحرمين، وجهود حكومته الرشيدة، قادرين على الاتصال بأي بقعة في العالم من خلال الخطوط العاملة في خدمات الاتصالات من هاتف آلي، والخدمات الخاصة، التي بلغ مجموع خطوطها أكثر من 3,2 مليون خط آلي ثابت و3501 خط تلكس، كما أن خطوط الخدمات الخاصة الدوائر (الدوائر المؤجرة) بلغ 35500 خط وذلك حتى 2002، وشهدت المملكة ثورة في عالم الاتصالات بافتتاح مدينة الملك فهد للاتصالات الفضائية في مدينة جدة التي تعد واحدة من أكبر مدن الاتصالات الفضائية في العالم.

وكان للملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، دور كبير في الأمن الذي انتشر في أرجاء المملكة، فأصبحت مضرباً للمثل بين الدول في شيوع العدل وتدني نسبة الجريمة بمختلف أشكالها، كان نتيجة حتمية لما توفر لمؤسس المملكة جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله من إرادة عازمة وبصيرة ثاقبة في تطبيق أحكام شرع الإسلام الذي هو نهج المملكة العربية السعودية ومنار مسارها، فبعد طول تمزق وفوضى عدم الأمان اطمأنت النفوس على يد قوة الخير التي تم توظيفها بأقصى فاعلية لحماية المواطن، والدفاع عن الوطن فلا تسمح بالعبث بأمنها في الداخل أو من الخارج، كما لا تتدخل في شؤون الآخرين فأصبحت واحة مشرقة للسلامة والسلام، مصانة الحدود عزيزة الجانب، ومنذ أن تسلم مهام وزارة الداخلية في 1962، فشحذ قدراتها بعزيمة ماضية، وسعى بنجاح في تنظيم شؤونها والارتقاء بأدائها من خلال رؤية معرفية واعية وتقدير سليم، واستخدام أمثل للطاقات القادرة على تحمل المسؤوليات الجسام للأمن الداخلي التي تتطلب المتابعة والتدقيق والنزاهة مع السرعة في اتخاذ القرار الصائب، فكان رحمه الله رائداً في تحديث وزارة الداخلية وتعزيز إمكانياتها وتفعيل أدوارها لتقوم بمهامها كواحدة من السمات المضيئة للمملكة العربية السعودية.

ومن ناحية أخرى، سارت خطط التنمية في القوات المسلحة جنباً إلى جنب، مع خطط التنمية الوطنية في المملكة، حيث كانت سياسات وبرامج التنمية تتم من

المصـــــدر : الشرق الأوسط - ملحق خاص
التـــاريخ : 01-08-2006 العـــدد : 10108
الصفحـات : 4 المسلسل : 5

خلال الميزانيات المخصصة للقوات المسلحة سنوياً، ومن أهم مجالات إسهام القوات المسلحة السعودية في التنمية الوطنية إسهامها في مجالات التنمية الاقتصادية، والصناعية والاجتماعية والفكرية والثقافية والمعنوية والدينية والرياضية والطبية والصحية، والإدارية والسياسية.

وتولت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، ممثلة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية توفير كل أسباب الحياة الكريمة للمواطنين، ووضع البرامج والمشاريع التي تسهم في رفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي، بتوفير الرعاية والتأهيل للأسر والأفراد المحتاجين لهذه الخدمات بسبب ظروفهم الصحية والاجتماعية، وبرامج الرعاية الاجتماعية كثيرة ومتنوعة تهتم بالفرد والأسرة، فهي تقدم خدمات لرعاية الأسر، والتركيز على الإرشاد الأسري لسيدات وربات البيوت وتوجيههن اجتماعياً للمحافظة على الأسرة وتوعيتهن بأصول الدين الإسلامي ونشر الوعي الصحي وتدريب الأمهات على أعمال التدبير المنزلي.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين، رحمه الله، تم إرساء قواعد الدولة الحديثة وتكوين الهيكل الإداري والسياسي للمملكة عبر خطوات مدروسة تستوعب أبعاد التطور المرحلي لبناء الدولة الذي يستدعي أخذ القرارات المناسبة في الوقت وبالأسلوب المناسبين حتى تؤتي حركة التطوير الإيجابي ثمارها، فكان أن أصدر حفظه الله في 1992 ثلاثة أنظمة شكلت خطوة متقدمة في التفكير السياسي والتنظيمي للمملكة والأنظمة.

ولن تنسى دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي مواقف الملك فهد بن عبد العزيز المشهودة من العدوان العراقي على دولة الكويت في 2 أغسطس (آب) 1990، التي قادت إلى تحرير دولة الكويت وإعادة الشرعية إليها، واحتلت المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد، رحمه الله، مكاناً بارزاً في العالم العربي بفضل تمسك المملكة بثوابت السياسة السعودية من الدعوة للوحدة والتضامن ومناصرة القضايا العربية بالإسهام الكبير في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، ودعم الصف العربي ونبذ الانقسام لتحقيق الأهداف المصيرية المشتركة، في عالم تتنازعه الأحلاف والتكتلات، فكان احترام المملكة العربية السعودية لدور جامعة الدول العربية وميثاقها والتزامها بمقرراتها أساسياً باعتبار الجامعة مؤسسة تؤدي دوراً مهماً في لم الشمل ورأب الصدع ودعم مسيرة العمل العربي المشترك لما فيه خير الأمة وعزتها.

وكان لمواقف خادم الحرمين الشريفين دور ريادي في حشد الطاقات العربية وتأكيد الثوابت العربية وإرساء أسس السلام العادل خاصة في الوقت الذي تصعد فيه إسرائيل عمليات الاستيطان الإسرائيلي والعدوان المستمر على الشعب الفلسطيني، وحظيت سياسة المملكة الثابتة والقائمة على احترام مبدأ سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية واللجوء إلى الحل السلمي في المنازعات بالاحترام والتقدير مما جعلها وسيطاً مقبولاً ونزيهاً لكل الأطراف في العالم العربي حيث أسهمت المملكة بقيادة الملك المفدى حفظه الله في وقف نزيف الدم العربي في لبنان، كما عملت المملكة ولا تزال على تقريب وجهات النظر بين القادة العرب والقيام بأدوار متعددة بين الدول العربية.

وعلى الصعيد الإسلامي فإن التضامن الإسلامي وجمع شمل المسلمين سياسة سعودية راسخة، فقد أكد خادم الحرمين الشريفين، رحمه الله، على مواصلتها من خلال بث الإخاء الإسلامي ونشر الدعوة الإسلامية والاهتمام بنشر الفكر الإسلامي ودعم جهود الشعوب المسلمة وإغاثة المنكوبين من خلال رابطة العالم الإسلامي والعديد من المؤسسات الفاعلة والأنشطة المتواصلة.

واكتسبت سياسة الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، بعداً إضافياً ومهماً من خلال الأسلوب المميز في معالجة جميع القضايا على الصعيد الخارجي، التي تتصدى المملكة لها بحكم موقعها الديني والسياسي والاقتصادي المحوري في العالم، فتجد أنها سياسة ديناميكية وفاعلة نتيجة العقلانية في التناول والرؤية المنطقية في التحليل وخطاب الاعتدال، عبر دبلوماسية هادئة ودؤوبة في مواجهة الأزمات مع القدرة على التمييز المتمرس في المواقف والسعي عبر الحوار والمفاوضات لتحقيق المصالح المتبادلة للأطراف المتنازعة في بؤر الصراع بدون التفريط في الحقوق الجوهرية لأي من هذه الأطراف. وانعكس منهج الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، في السياسة الخارجية للمملكة في عدد من القضايا الدولية التي كان لجهوده دور ريادي يسجله تاريخ العلاقات الدولية إنجازاً بارزاً في إيجاد الحلول الجذرية أو التمهيد الفعلي لحلول عملية في قضايا شديدة التعقيد والتشعب على مختلف المستويات أعطاها خادم الحرمين الشريفين الكثير من وقته وطاقته وجهوده الدبلوماسية.

والحديث عن مآثر الملك فهد، رحمه الله، طويل جداً، لا تسعه صفحات الجريدة، ولكن الثابت في الذاكرة المحلية والعالمية، أن الملك فهد دخل التاريخ وأضاف إليه الكثير، حتى أصبح اسمه موجوداً في معظم دول العالم، مقترناً باسم مسجد أو مركز إسلامي أو كرسي علمي أو مرفق حضاري.